يحررها:محمد حمزة غنايم

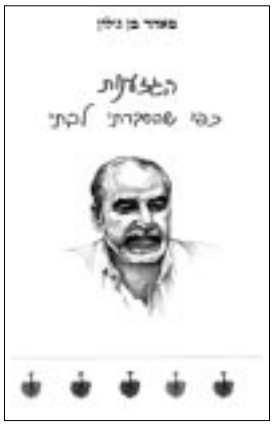

اسم الكتاب: العنصرية كما رويتها لابنتي

المؤلف: «انسان»

منشورات «شبابيك»، تل ابيب ٢٠٠١

٧٩ صفحة

قبل ثلاث سنوات نشر طاهر بن جلون، الكاتب المغربي باللغة الفرنسية نصه المعروف «العنصرية كما رويتها لابنتي»، وفيه يحاول الاجابة – ضمن حوار متخيَّل – على اسئلة ابنته الصغيرة في موضوع العنصرية في عالمنا. وفي نفس العام نشرت في تل ابيب الترجمة العبرية للكتاب، وصدرت عن منشورات «بابل» واثارت فور صدورها اهتمام القراء العبريين، كون الموضوع يحتل مكانة متقدمة في اجندتهم القومية.

مؤخرا صدر كتاب جديد بالعبرية وضعه «انسان»، وهو الاسم الادبي لكاتبه المجهول، ردا على كتاب بن جلون. ومع ان قراءة في الكتاب لا تفسر اسباب احجام «انسان» عن ذكر اسمه الصريح، الا ان طروحات الكاتب لافتة للنظر، وبخاصة في ضوء الضجة الاعلامية التي نشبت حول بن جلون قبل شهور، في موضوع «خادمته الافريقية»، التي استهدفت على ما يبدو النَّيل من مواقف هذا الاديب الفرانكوفوني من مسألة العنصرية.

يقول «انسان» ان هناك اسئلة كثيرة لم تحظ بالشرح الحقيقي لدى بن جلون، وخلافا لما يقول من ان الاديان الرئيسية ليست عنصرية، وان استخدام البشر لها ما يجعلها كذلك، يحاول هذا الكتاب تفحص الاسئلة التالية، من زاوية رؤية غير تلك التي نظر منها بن جلون، وبخاصة موقفه من الديانات التوحيدية الثلاث: ما هي العنصرية، وهل هناك اسس دينية في الديانات، وهل توجد اسس عنصرية في اليهودية، والمسيحية، والاسلام؟

اسم الكتاب: «عنوان مجهول»

المؤلفة: كارسمن تايلور

ترجمه عن الإنكليزية اشير ترمون

منشورات زمورا بيتان

تل ابيب ٢٠٠١، ٦٤ صفحة

ما تزال ادبيات النازية مطلوبة جدا في اسرائيل. وفي هذه الايام صدرت الترجمة العبرية لكتاب كارسمن تايلور «عنوان مجهول»، الذي يعتبره عدد كبير من النقاد المعاصرين (صدر بالانكليزية العام ١٩٣٨) لائحة الاتهام الاقوى ضد النازية، كما قدمها النص الادبي.

اثار هذا الكتاب الصغير دهشة القراء لدى نشره لاول مرة في عام ١٩٣٨ في مجلة «القصة» الاميركية، وتكررت التجربة ثانية عند اعادة طبعه في اوروبا سنة ١٩٩٢.

يحكي الكتاب عن صديقين، اميركي يسكن في سان فرانسيسكو وشريكه الالماني العائد الى وطنه، يتبادلان الرسائل بينهما، في عملية يتبين خلالها التأثير السام للدعاية النازية على الانسان العادي.

وفي احاديث صحافية معها، قالت المؤلفة التي لم تكن معروفة من قبل انه كتابها يعتمد على حالة حقيقية وعلى عدة رسائل بالفعل، اما القصة بشكلها النهائي فتبلورت خلال احاديث بيتية لها مع زوجها.

في كتابها هذا نجحت تايلور في وضع اليد على خلاصة الشر في النازية، متوجهة الى ضمير البشرية كلها، برسالة تقول: «لقد دلتنا الكارثة جميعا ماذا يمكن ان يحدث عندما ننشر هذا القدر الكبير من الكراهية».

اسم المجلة : العين السابعة

مجلة شهرية تصدر عن «المعهد الاسرائيلي للديمقراطية»

المحرر: عوزي بنزيمان

العدد ٣٣، تموز ٢٠٠١

٤٤ صفحة

تواصل «العين السابعة» (هيئة التحرير: ناحوم برنياع، كرميت غاي ورافي مان) تقاليدها في نقد الصحافة والاعلام في اسرائيل، من خلال التأكيد المتواصل على «اصول المهنة» و «طهارة المقاييس»، اي: بقدر كبير من الموضوعية النسبية.

من ابرز موضوعات هذا العدد مقالة مهمة كتبتها كرميت غاي، بعنوان «المفاجأة الكبرى»، ناقشت فيها سلوك الاعلام الاسرائيلي المسموع والمرئي حيال «عملية الدولفيناريوم» في تل ابيب، مستنتجة انه لقرب هذا الاعلام واعتماده الكلي على مائدة السياسيين، فانه عاجز عن رؤية ما يجري تحت انفه من تطورات وتفاعلات.

تكتب: «يبدو انه ليس كل شيء على ما يرام، كما يتبين من عدة مفاجآت جابهها الاعلام الاسرائيلي في الشهور الاخيرة (...) اذا كان شارون يتحدث عن الانضباط باعتباره قوة، واليسار يدعمه ويقول انه لا يوجد من نتحدث معه في الجانب الثاني، واصدقاء شارون القدامى مذهولين ولا يفهمون ما حدث لإريك، فما العجب في ان نستصعب قليلا فهم ما يجري لنا، وما هي حدود القصة وكيف نحكيها؟

«العملية الرهيبة في الدولفيناريوم، كشفت للحظة عن عالم موجود بجانبنا دون ان نعرف بوجوده، وبشكل عام فإننا لم نتطلع او نحاول الاصغاء بالضبط. برزت العملية المريعة، اضافة لحجمها والضربة المؤلمة في البطن الرخوة في شاطىء بحر تل ابيب، بشكل خاص بسبب هوية المصابين، الذين كانوا من المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفييتي السابق. تصرفت وسائل الاعلام كعادتها. بعد معالجة الحدث نفسه، وعمليات الانقاذ والاخلاء وغير ذلك، سارعت الى الاعتناء بالضحايا، متنقلة بين المستشفيات ومعهد الطب العدلي في «أبو كبير». وبما انها معتادة على ردود الفعل المتجذرة لدى ضحايا كوارث السنوات الاخيرة، واشراك الامة كلها في لحظات الثكل الاصعب، لم تكن مستعدة لما جوبهت به. رفض ابناء عائلات القتلى والجرحى التعاون بشكل عام. تقوقعوا داخل انفسهم، ولم تكن لديهم عموما تصريحات موجهة للدولة ورؤسائها. وبدت احدى المراسلات صارخة بأبناء عائلة تلقوا للتو البشرى المريرة في أبو كبير: «اعطوني جملة واحدة على الاقل!»، صرخت بهم، دون ان تفهم ما يجري بالفعل (...) وعن ذلك كتبت الصحف «ان افراد العائلات لا يعون الدور القومي الذي يؤدونه، مسهبة في وصف الدهشة التي احسوا بها في ضوء رغبة الدولة كلها مشاركتهم مصابهم الاليم. كذلك فانهم لا يعرفون، بسبب انفصالهم التام عن المجموع، انهم باتوا من الآن فصاعداً يحملون علما معينا، لذلك لم يتورعوا عن قول اشياء من نوع انه اذا ازدادت خطورة الوضع، فسيحزمون امتعتهم ويرحلون عن هنا. قاموا بذلك مرة، ولا صعوبة لديهم في العودة الى ذلك من جديد...».

اسم الكتاب: ايخمان في القدس:

تقرير عن سذاجة الشر

المؤلفة: حنة ارندت

عن الانكليزية: اريبه اوريئيل

الناشر: بابل، تل ابيب، ٢٠٠٠

٣٢٦ صفحة

تحتل الفيلسوفة اليهودية حنه ارندت (١٩٠٦ – ١٩٧٥) مكانة متقدمة في الفكر السياسي في القرن العشرين، الا ان هذه الحقيقة على ما يبدو لم تساعدها في نشر مؤلفاتها وافكارها باللغة العبرية في اسرائيل. لعل السبب راجع لكتابها «ايخمان: تقرير عن سذاجة الشر»، الذي يتضمن انطباعاتها وتقاريرها لدى تغطيتها لمحاكمة المجرم النازي ايخمان في القدس في منتصف الستينيات من القرن الماضي، مندوبة عن صحيفة «نيو يوركر». اثارت هذه التقارير في حينه اصداء واسعة في العالم، الى جانب خلافات عميقة وغضبا كبيرا لدى ابناء شعبها، في اسرائيل. وقد اتهمها الباحث في الصوفية اليهودية غرشوم شالوم «بالافتقاد الى محبة اسرائيل». وحقيقة ان كتابها هذا، المطبوع بعشرات اللغات والطبعات في العالم كله، هو كتابها الاول بالعبرية، متأخرا اربعين عاما تقريبا، فيها ما يشير الى عمق هذا العداء والتنكر الذي لقيته في اسرائيل.

يطرح كتاب ارندت (التي ترجمت مؤلفات كثيرة لها للعربية، صدر بعضها عن دار الفارابي) اسئلة ذات وزن ثقيل متعلقة بمحاكمة ايخمان: هل ايخمان، ذلك الموظف الالماني البرجوازي في نظام قمعي معاصر، كان حقا «الوحش النازي» كما حاولت النيابة الاسرائيلية العامة تصويره؟ وفي كل الاحوال، ما هو جوهو ذلك «الوحش»، وما هو جوهر الشر كله؟ وهل يمكن الحكم على جرائم ايخمان ضمن الخانات الجاهزة عن الاجرام، والمسؤولية والاثم؟ وهل جرائم ايخمان هي جرائم بحق الشعب اليهودي ام ضد الانسانية كلها، تم تنفيذها في جسد الشعب اليهودي؟ ماذا كان دور اليودنرات (اليهود العاملون في السلك النازي) في جهاز الاقتلاع والابادة لملايين اليهود، وباي مدى خففوا من وطأة عمليات الابادة؟ وما هو المعنى الحقيقي للسؤال «لماذا لم تثوروا؟» الذي وجهه النائب العام غدعون هاوزنر للشهود

الكتاب: على بُعد لمسة يد

مفاوضات السلام ١٩٩٩ – ٢٠٠١ – شهادة

المؤلف: جلعاد شير

منشورات «يديعوت احرونوت»

تل ابيب، ٢٠٠١ (٤٥٤ صفحة)

هذا كتاب جديد يضاف الى «مكتبة كامب ديفيد» الاسرائيلية، التي تتناول ما يتفق الكثير من المحللين على انها اهم واخطر مرحلة تفاوضية بين اسرائيل ومنظمة التحرر الفلسطينية، كما شهدتها الفترة الممتدة من ايار ١٩٩٩ الى شباط ٢٠٠١.

المؤلف هو المحامي جلعاد شير (مواليد ١٩٥٣)، الذي لعب دورا مركزيا في ادارة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية في الفترة المذكورة، وكذلك في المفاوضات الاولى بين حكومة رابين ومنظمة التحرير (١٩٩٥).

يقول شير في «شهادته» ان اسرائيل في فترة حكم ايهود باراك القصيرة بذلت جهودا كبيرة للتوصل الى سلام مع جاراتها، ضمن مساع كبيرة وحثيثة للتوصل الى تسوية معقولة تنهي النزاع مع الفلسطينيين بواسطة «اتفاق حل دائم» معهم. كانت المفاوضات في كامب ديفيد «معركة قومية لضمان السلام والامن للاجيال في المنطقة كلها».

في تلك المفاوضات التي انتهت بالفشل الذريع كما هو معروف اثيرت معضلات الحل الدائم كلها على جدول الاعمال التفاوضي، بمشاركة كاملة من ادارة الرئيس كلنتون الامريكية: القدس، اللاجئون، الحدود، المستوطنات، الامن، والمياه. وهي قضايا مركّبة ومعقدة تمس الاعصاب الحساسة والاشد ايلاما لدى الشعبين.

لكن مفاوضات كامب ديفيد الماراتونية لم تنجح، وفي ذلك يكتب المؤلف: «ان ايهود باراك، رئيس حكومة اسرائيل الذي لم يكن خاليا من الاخطاء، اعطى اسرائيل قيادة شجاعة وبعيدة النظر، لكن عندما حانت لحظة اتخاذ القرار المصيري الواحد والوحيد، فشلت القيادة القومية الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، وقرر الفلسطينيون التوجه الى طريق الارهاب والعنف، مدخلين المنطقة كلها الى دوامة من الدم والنار والمعاناة».

يطالع قارىء الكتاب تفاصيل دقيقة عن الدور الاسرائيلي في المفاوضات، والقنوات العلنية والسرية التي عملت بموازاة العملية التفاوضية، والدور الذي لعبه التدهور الامني الداخلي والسياسي في نقل السلطة الى ارئيل شارون. كل ذلك، من وجهة نظر المؤلف، «يقع على عاتق الفلسطينيين».

يضم الكتاب ٢٢ فصلا وملحقا بالمقترحات الاسرائيلية للحل، تحت عنوان «اتفاق اطار على الوضع الدائم»، وهي المقترحات التي يعتبرها الفلسطينيون مخيبة للامال وتنتقص من السيادة الفلسطينية على اراضي الدولة التي تأجل الاعلان عنها اكثر من مرة، رغم انقضاء جميع التواريخ والمواعيد الخاصة بتطبيق استحقاقات اتفاقات اوسلو والتوجه للبحث في «الحل الدائم».

الكتاب: ارض اسرائيل الكاملة: المعتقد والسياسة

المؤلف: د. اريه نئور

منشورات جامعة حيفا – زموره بيتان

حيفا واللد، ٢٠٠١ (٤١٢ صفحة)

«منذ حرب الايام الستة، تتمتع الايديولوجيا التي تضع في مركز الوجود القومي فكرة ارض اسرائيل الكاملة بتأثير كبير على السياسة الخارجية الاسرائيلية، وعلى عملية السلام، وشخصية الامة، وقيمها الانسانية والقومية والدينية، وعلى طابع المجتمع. صيغت هذه الايديولوجيا في عشرينيات وثلاثينيات (القرن الماضي) في اطار الصراعات السياسية والفكرية في الحركة الصهيونية، وبعد حرب الايام الستة (١٩٦٧) بعثت من جديد. واصبحت بوصلة الصهيونية، سواء كان ذلك نتيجة ايمان عدد من الزعماء بها، او لأن آخرين ادركوا الطاقة السياسية الكامنة فيها واستخدموها بشكل دعائي.

«ويبدو تأثير ايديولوجيا ارض اسرائيل الكاملة جليا في سياسة اسرائيل: بدءا بنظرية الحدود الآمنة وحتى الاستيطان في قلب السكان الفلسطينيين، وفي محاولات خلق الحقائق الجغرافية غير القابلة للتغيير وحتى رفض صلاحية الحكومة في التقرير بشأن حدود الدولة، وفي المطالبة بالملكية الكاملة على جميع البلاد وحتى نفي مجرد الوجود القومي للفلسطينيين. وقد تطور مفهوم الامن في هذه الايديولوجيا بالتدريج من امن قومي الى امن شخصي. وبذلك عكس هذا المفهوم التغييرات في المجتمع الذي انتقل من الاسطورة الجماعية الى الاسطورة الفردية من جهة، والحاجة لاستخدام تبريرات عملية لاقناع من لا يقبلون بالايديولوجيا المتعصبة على بساطتها، من جهة اخرى. بدأت هذه التغييرات في تغيير دائرة الاهتمام الخاصة لتتطور الى تغييرات في المفاهيم، وكما يبين البحث فقد كان هذا الفهم في اساس عملية اباحة دم اسحاق رابين».

تعرض فصول الكتاب الثمانية ايديولوجيا «ارض اسرائيل الكبرى» كتصور هائل القوة، ويفحص مصادرها من خلال تطورها التاريخي وفي اكثر من سياق ومجال. وفيه نتعرف على مختلف

المصطلحات الاساس الخاصة بهذا التصور، وتعابيره الدينية والعلمانية على السواء – من التوراة والتلمود والمدراش مرورا بمفسري العصور الوسطى وحتى المفكرين القوميين في زماننا، وبضمنهم زئيف جابوتنسكي واسحاق طبنكين وغيرها. وهو يتطرق الى مفكري «الحركة من اجل ارض اسرائيل الكاملة» وبضمنهم نتان الترمن واوري تسفي غرينبرغ ومشيه شمير، وكذلك الى رؤساء الحكومات التي قامت سياستهم على فكرة «سلامة ووحدة اراضي البلاد» – مناحم بيغن، اسحاق شمير، بنيامين نتنياهو واريئيل شارون.

يقول المؤلف ان «وحدة البلاد فكرة تصوغ سياسات». وينتقل الى عرض الجدالات المختلفة في حدود اسرائيل قبل اقامتها وفي سنواتها الاولى ايضا، ويربط بين الاعتقاد بوحدة البلاد وسياسة اسرائيل في مجالي الامن والسلام منذ حرب الايام الستة وتأثيراتها على الجهاز السياسي وعلى المجتمع الاسرائيلي. وفي ذلك فهو يتطرق بالتحليل الى «الخلخلة الفكرية» التي اثارتها حرب الخامس من حزيران ٦٧ و «الحق على البلاد» والاعتقاد بوجوب تحقيق هذا «الحق»، والمستوطنات وقضايا الامن القومي والامن الشخصي، والاساس الفكري في رفض فكرة «ارض مقابل السلام» ومعارضة سياسة مناحم بيغن ومن بعده اسحاق رابين في موضوع السلام، وذلك في سياق تاريخي بهدف الوقوف على الدلالات الكامنة في هذه التطورات التي مرت بها فكرة «وحدة وسلامة ارض اسرائيل» كما قدمتها على الجبهة السياسية مختلف الحكومات في اسرائيل.

المؤلف محاضر في السياسة العامة والادارة في جامعة بن غوريون في النقب، وقد اشغل بين السنوات ١٩٧٧ – ١٩٨٢ منصب سكرتير حكومة مناحم بيغن بعد «انقلاب» ١٩٧٧.

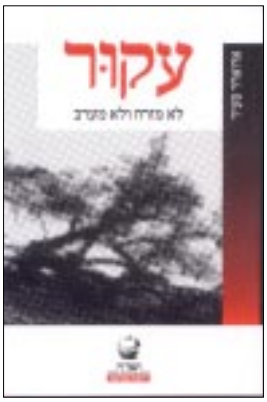

اسم الكتاب: مُقتلَع، ليس من الشرق ولا من الغرب

المؤلف: ادوارد سعيد

ترجمه عن الانجليزية ميخال سيلع

الناشر: يديعوت احرونوت

تل ابيب ٢٠٠١ (٣٧٥ صفحة)

هذا هو الكتاب الثالث لادوارد سعيد بعد «الاستشراق» (منشورات «عام عوفيد» ٢٠٠٠) و «مسألة فلسطين» (منشورات «مفراس» ١٩٨٣)، الصادر بترجمة عبرية في اسرائيل، وهو يحمل عنوانا من الناشر، استعاض به عن العنوان الاصلي للكتاب «خارج المكان»، المنشور بالعربية في العام الماضي، ضمن منشورات دار الاداب في بيروت، بترجمة فواز طرابلسي.

في «مقتلع» نقرأ قصة استثنائية عن التواجد خارج المكان – الوطن، وسردا لارتحالات عديدة واحتفال بماض لن يستعاد، يكشف فيه ادوارد سعيد دقائق ماضيه الشخصي ويستعرض الافراد الذين كونوا شخصيته الى ان اصبح واحدا من ابرز مثقفي عصرنا.

وقد اثبت الناشر على الغلاف الاخير مقطعا من مقال كتبه الاسرائيلي عاموس ايلون عن الكتاب، جاء فيه ان الذكريات التي يثيرها سعيد في كتابه هذا ابعد عن ان تكون ذكريات سياسية. فهي وقائع عائلية تخص روح سعيد الخصوصية، وصراعه ضد اشكال التسلط الابوي والسياسي والعام، ما يضفي عليه التوتر الدرامي الآسر».

ادوارد سعيد مولود في القدس (١٩٣٥) وهو بروفسور شرف في اللغة الانجليزية والادب المقارن في جامعة كولومبيا في نيويورك. الف سبعة عشر كتابا منها: الاستشراق، صورة المثقف، والثقافة والامبريالية.

الكتاب: موت سلطة «الاحوساليم»

المؤلف: د. باروخ كمرلنغ

دار النشر «كيتر»، القدس، ٢٠٠١

(١٢٤ صفحة)

باروخ كمرلنغ هو «أحوسال» (مولود في ترانسيلڤانيا، ١٩٣٩): بروفيسور في علم الاجتماع في الجامعة العبرية بالقدس، وباحث معروف في المجتمعين الاسرائيلي والفلسطيني، وفي قضايا الصراع في الشرق الاوسط.

في هذه الايام اصدر كمرلنغ كتابا جديدا بعنوان «موت سلطة »الأحوساليم»»، وقد وردت الكنية اعلاه في تقديم غدعون سامط محرر السلسلة الممتازة التي صدر الكتاب في نطاقها – «الاسرائيليون – السلسلة»، حيث اتخذ من سيرة المؤلف مثلا في توضيح فكرة هذا الاصطلاح التجميعي الجديد – «احوسال». امام هذا الاشكال الاصطلاحي وقف الناشر في ترجمته للعنوان الى الانجليزية، فكتب: «موت سلطة الاشكناز».

«الأحوساليم» هنا اذن هم الأشكناز. ولأن غرابة العنوان فرضت التوقف عند هذا الاشكال الاصطلاحي، سنذكر بداية ان «الاحوسال» بموجب كمرلنغ كلمة تجميعية للحروف الاولى من المفردات العبرية المرادفة بالعربية لـ «أشكناز وعلمانيين وقدامى واشتراكيين وقوميين» (او صهيونيين). وهي تنعكس عموما في المجتمع الاسرائيلي، كما ينوه المؤلف في «فرضيته

الافتتاحية»، من خلال طبقة اجتماعية – اقتصادية متوسطة حتى عليا، ويميزها أصل إثنيّ غربي، ورغبة ذاتية برؤية نفسها جزءا من الثقافة الغربية.

مع ذلك، فإن «الاحوساليم» كما يصورهم المؤلف ليسوا مصنوعين من نسيج واحد: انهم طبقة غير محصنة، ومؤكد انها ليست غير قابلة للاختراق. وحدودهم ايضا غير واضحة: «يمكنهم ان يكونوا منقسمين ومختلفين كما يجب فيما بينهم. يمكن لهم مثلا ان يكونوا »حمائم»، او »صقورا« في مواقفهم من النزاع الاسرائيلي – العربي واليهودي – الفلسطيني. وبينهم من يؤيد سياسة رفاه اجتماعي فعالة، ومن يدعم اقتصاد السوق والخصخصة المحافِظة الجديدة. من ناحية طبقية، الانتماء الى الطبقة يتقاطع بهذا الشكل او ذاك عند حدود الطبقة المتوسطة. وباعتبارها كذلك، فهي تضم ايضا شرقيين ومتدينين، شرط ان يكون هؤلاء قد تبنوا تصورات وانماط حياة متماثلة مع الظاهرة ومصالحها القطاعية». (يكتب المؤلف في موقع اخر من الكتاب ان بعض الجماعات اليهودية الشرقية اصبحت جزءا من الطبقة المذكورة، فقط بعد ان تبنت ولو جزئيا الرموز الثقافية الاشكنازية الغربية).

اذن، وبعد اكثر من نصف قرن من الهيمنة والتسلط، أفَلَتْ طبقة «الاحوساليم – الاشكناز»، التي حكمت اسرائيل منذ اواسط القرن الماضي، وكانت سيدة البلاد بلا منازع، ليس قبل ان تصبح جزءا مما اعتبر بأنه «النظام الصحيح والمستقر» في المجتمع. ويقول كمرلنغ ان هذا الافول حقق مستويات جديدة بنتائج الانتخابات الاخيرة (٢٠٠١)، معتبرا اياها «الحلقة النهائية، على الصعيدين الرمزي والسياسي، في سيرة عائلة الاحوساليم».

وبموجب كمرلنغ، فقد اعادت الصدامات الدموية بين اليهود والعرب في المناطق المحتلة وفي داخل اسرائيل، المندلعة منذ اكتوبر ٢٠٠٠، وكذلك انتخابات فبراير ٢٠٠١، المجتمع الاسرائيلي سنوات كثيرة للوراء من ناحية وضعه السياسي والاجتماعي، وحتى شوشت النقاش العام في البلاد وفي المجتمع الفلسطيني. لكنه مع مرور الوقت وتحول الازمة الى روتين، ستنشأ الحاجة الى نقاش عام مفتوح، صادق وشجاع، للمشاكل والخيارات المفتوحة امام المجتمع والدولة الاسرائيلية.

هذا الكتاب مخصص لزمن يُفتتح فيه النقاش العام الحقيقي، ويكون الجمهور ناضجا لأفكار جديدة وتفكير مختلف.

الكتاب: «شاس: تحديات الاسرائيلية»

المحرر: يوآف بيلد

الناشر: يديعوت احرونوت،

تل ابيب ٢٠٠١ (٥٢٠ صفحة)

ما تزال حركة الحرديم الشرقيين «شاس» لغزا محيرا ومثيرا في المجتمع والسياسة في اسرائيل. وقد كتب الكثير في تحليل هذه الظاهرة الاجتماعية – السياسية، وصدرت عنها عشرات الكتب والدراسات، احدثها ولس اخرها هذا الكتاب الذي بين ايدينا، الذي يتعامل مع الاسئلة التي ما تزال مفتوحة حولها: هل هي حزب «حرديم» ام حزب شرقي؟ هل هي حزب صهيوني ام لا؟ ولماذا يحمل بعض قادتها اراء معتدلة نسبيا وبعضهم اراء صقورية، بينما نجد معظم ناخبيها من اليمين؟ وما هو سر نجاحها الانتخابي(١٧ نائبا) وكيف حطمت النظرية القائلة بفشل الاحزاب «الطائفية» في اسرائيل؟ ولماذا تثير هذا القدر الكبير من المشاعر المختلطة في اوساط الجمهور، بين متعاطف وكاره؟

الكتاب الحالي يعض لعدد من هذه الاسئلة وغيرها، عبر ١٢ دراسة كتبها عدد من الباحثين البارزين في اسرائيل، منهم: سامي شالوم شطريت، يواف بيلد، اشر كوهن، تمار هيرمن وافرايم يعار واخرون.

الكتاب: العروس المحرِّرة (رواية)

المؤلف: ابراهام ب. يهوشع

الناشر: الكيبوتس الموحد وسيمان قريئاه

تل ابيب ٢٠٠١ (٥٥٨ صفحة)

ابراهام ب. يهوشع من ابرز الادباء العبريين المعاصرين، وقد اصدر مؤخرا رواية جديدة واشكالية تعالج مجددا (بعد «العاشق» وغيرها) مسألة العلاقات بين اليهود والعرب في البلاد.

تدور احداث الرواية الجديدة – التي يصفها الناقد مناحم بيري بانها قمة في الادب العبري الحديث – في سنة ١٩٩٨. وهي تتمحور حول قصة عائلية مؤلمة: يوحنان ريفلين، استاذ للدراسات الشرقية، متزوج من قاضية من حيفا، ويعاني منذ خمس سنوات من الاثار المترتبة على طلاق ابنه بعد سنة زواج واحدة «بدون تفسير حقيقي». منذ تلك الواقعة ظل الابن غارقا في حبه القديم، عاجزا عن اقامة علاقة جديدة.

يتداخل مصير الابن لدى البروفسور المستشرق بعجزه امام بحثه في حرب التحرير الجزائرية، الذي يؤخر استكماله سنة تلو اخرى. ومع انه يبحث في سنوات مليئة بالامل والرؤيا المتفائلة حول الثورة الجزائرية، الا انه يفشل في استيضاح المؤشرات المبكرة فيها على الجنون والعنف الذي انطلق في مرحلة متأخرة – التسعينات.

يوصله بحثه الى التعرف على سماهر، الطالبة

الجامعية العربية من الجليل، وافراد عائلتها وابن عمها راشد الذي يعيش معها قصة حب ضائع.

تدور وقائع الرواية في الداخل وفي مناطق السلطة الفلسطينية، وتتداخل فيها شخصيات اسرائيلية وفلسطينية من على جانبي الحدود.

الكتاب: انهم يخافون

كيف اصبح اليمين المتدين والحريديم القوة الاولى في اسرائيل

تأليف: تسفياه غرينفلد

منشورات يديعوت احرونوت

تل ابيب ٢٠٠١ (٢٩١ صفحة)

تبحث فصول الكتاب التسعة بالتفصيل في ما يحدث للمجتمع المتدين الاورثوذكسي في اسرائيل في العقود الثلاثة الاخيرة، وبخاصة في الفترة التس سبقت مقتل اسحاق رابين.

في هذا الكتاب تصف المؤلفة تسفياه غرينفلد المجتمع المتدين – القومي والمتزمت (الحريديم)، الذي يشكل في اسرائيل اليوم اليمين السياسي الناشط فيها. وتحاول تسليط الضوء ايضا على اسباب ودلالات المعارضة الشديدة من جانب الجماعات الدينية التقليدية من «الحريديم» للمشروع الصهيوني، متوقفة عند الطابع الروحاني والقيمي للمجتمع اليهودي الاورثوذكسي باعتباره يعكس تصورات ومفاهيم فكرية عميقة عن الواقع ومكانة الانسان فيه.

ما يميز الكتاب ان مؤلفته عاشت في عالم «الحريديم» في القدس، وهي ترئس اليوم معهدا لتطوير اسس التربية على مبادىء السلام والتسامح والتفكير الديمقراطي واللبرالي. بعد مقتل اسحاق رابين (١٩٩٥) كانت من مؤسسي حركة «نساء متدينات من اجل قدسية الحياة».

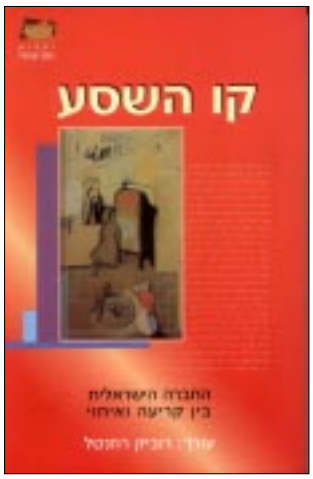

الكتاب: خط الشرخ

المجتمع الاسرائيلي بين التمزق والرتق

المحرر: روبيك روزنتال

منشورات يديعوت احرونوت

تل ابيب ٢٠٠١ (٣٥١ صفحة)

يقدم الكتاب وجهات نظر مختلفة حول المجتمع الاسرائيلي، يشترك في كتابتها ادباء وباحثون ومفكرون بارزون.

يقول محرر الكتاب الصحفي روبيك روزنتال ان الشرخ اصبح تصورا مركزيا في وصف الحاضر الاسرائيلي. وهو يميز ظاهراتيا العقد الاخير، لكن شحذا خفيفا للذاكرة الجماعية يدلنا على انه كان معنا قبل ذلك بكثير. لعل بدايته في حرب لبنان؟ ام انه برز بظهور «الفهود السود»؟ ولماذا لا يكون في صعود المستوطنين الى سبسطية؟ ام ان طلقة الشرخ اطلقت مع القذائف الموجهة نحو الطالينا؟ ام ان الشرخ نزيل ثابت لدى الصهيونية، وساكن نائم في البيت المشترك لمختلف التجمعات المتعارضة؟ .. الشرخ الاسرائيلي معا من جيل لجيل».

يكتب الناشر في تظهيره للكتاب ان التمزق اصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمع الاسرائيلي، وهو مقرون باستمرار بالاحساس بانه لا يمكن العيش معه، ولا بد من رتقه.

تعالج نصوص الكتاب قضايا الفوارق الاجتماعية والدينية والطائفية والسياسية، التي لكثرة ما كتب فيها يخيل انه لا يمكن اضافة جديد في دراساتها وابحاثها.

الكتاب المشاركون هم: حاييم غوري، غيل هار ايفن، ياعل تمير، بن درور يميني، يوئل بن نون، حافا بنحاس كوهن، ا. ب. يهوشع، سامي ميخائيل، يسرئيل هرئيل، اورن يفتاحئيل، بمبي شيلغ، موكي تسور، ليئه شكديئيل، انا ايساكوفا، سلمان ناطور، شمعون اداف، نتان زاخ، يوسي يونه، نمرود الوني، دان بنيه سري، غفريئيل بن سمحون، كليل زيسافل، وغادي طاؤوب.